
الدليل الصحيح في معرفة من هو الذبيح
محمد فكري شرف الدين

الدليل الصحيح في معرفة من هو الذبيح

شغلت قديما علماء التفسير قضيه من هو الذبيح في قصه سيدنا ابراهيم فقد اختلف العلماء بين فريقين احدهما يقول انه اسماعيل والاخر يقول انه اسحاق

ففي تفسير الطبري

عن العباس بن عبد المطلب ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ قال: هو إسحاق.

عن ابن عباس، قال: الذي أُمِر بذبحه إبراهيم هو إسحاق.

عن العباس بن عبد المطلب، عن النبيّ ﷺ في حديث ذكره، قال:"هو إسحاق."

عن كعب في قوله ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ قال: من ابنه إسحاق.

عن ابن عمر، قال: الذبيح: إسماعيل..

عن مجاهد، قال: هو إسماعيل.

وفي تفسير ابن كثير

قال وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ

فالواضح ان هناك اختلاف علي شخصيه الذبيح هل هو اسحاق ام هو اسماعيل

وذلك لان القران لم يذكر صراحة انه اسماعيل او هو اسحاق

ولكن

بالرجوع الي قصه ابراهيم عليه السلام وقصه البشرى وقصه الذبح فالقران نلاحظ الاتي من خلال عرض الايات

ففي سوره مريم قال تعالي

وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ [مريم ٤٦-٤٨]
﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾
وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴿٥٠﴾﴾ [مريم ٤٩-٥٠]

بين الله انه بعد اعتزال وذهاب ابراهيم عن قومه وهجرته منهم وهب الله له اسحاق

ثم في سوره العنكبوت تحدث الله عن نفس القصه

﴿۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [العنكبوت ٢٦-٢٧]

فعند هجره ابراهيم واعتزاله قومه وهب له اسحاق وهي نفس سرد القصه في مريم

وفي سوره الانبياء

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (71) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةًۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ(72) الانبياء

وفي نفس السياق ان الله نجي ابراهيم بان هاجر الي ارض اخري وتركه لقومه هو ولوط بعد اهلاك قوم لوط من الملائكه التي اتت بالبشرى لابراهيم فوهب له اسحاق

وهو نفس الحاصل في سوره هود حيث اتت الملائكه بالبشري قبل اهلاك قوم لوط

وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

وبالنظر الى السياق في صوره الصافات التي ذكر فيها قصه الذبح

**﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهۡدِينِ ٩٩ رَبِّ هَبۡ لِى مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ١٠٠ فَبَشَّرۡنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ
١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلۡمَنَامِ أَنِّىٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ
ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ
أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ
١٠٦ وَفَدَيۡنَـٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِى ٱلۡأَخِرِينَ ١٠٨ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ
نَجۡزِى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١١ وَبَشَّرۡنَـٰهُ بِإِسۡحَـٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ١١٢
وَبَـٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَـٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٌ ١١٣﴾** [الصافات ٩٩-١١٣] ١٠١

ذكر انه مهاجر وذاهب الي ربه فجاءته البشري بالغلام وعلي سياق باقي السور يتضح ان الغلام هو اسحاق

ومن سياق سوره الصافات عند ذكر الانبياء من نوح وابراهيم وموسي وهارون والياس

عند الانتهاء من قصه النبي يسلم الله علي النبي الذي ذكر فالقصه

سلام علي نوح فالعالمين في قصه نوح

سلام علي موسي وهارون في قصه موسي وهارون

سلام علي ال ياسين في قصه الياس

ففي ختام قصه ابراهيم (وَبَـٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَـٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٌ ١١٣﴾

وباركنا عليه وعلي اسحاق في قصه ابراهيم والغلام الذبيح حيث انه بارك علي اسحاق ولم يذكر اسماعيل لا بسلام ولا بالبركه فهذا يدل علي انه هو المذكور وهو الذبيح

اما من يقول ان ذكر اسحاق هنا هي بشارى اخري (وَبَشَّرۡنَـٰهُ بِإِسۡحَـٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ) بعد البشارى الاولي (فَبَشَّرۡنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ) انما هذه بشاره بنبوؤه اسحاق بانه سيكون نبي

اما من قال كيف تكون البشري بيعقوب بعد اسحاق في سوره هود

وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

والله سوف يامر بذبحه

ان (وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ)تذيل للايه وليست بشري بيعقوب بعد اسحاق وانما البشري باسحاق

وهذا التذ يل كثيرا ما ياتي به الله فالايات

ذَٰلِكَ جَزَيۡنَـٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿﴾ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ تذيل

﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾]فاطر ١٤[

وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِير تذيل

وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَـٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

ومن وراء اسحاق يعقوب تذيل وليست الملائكه من قالت هذا لزوجه ابراهيم بل البشري باسحاق وتذيل الايه بذكر اخر وهو ان بعد اسحاق سياتي يعقوب